حقيقة السقوط المدوي لقناة اليمن الرسمية

النصل المسموم في خاصرة الحقيقة

الترويج والتزييف للحقائق وتضليل وقفة الثلاثاء الاحتجاجية

الأمناء/ تقرير خاص:

فضحت قناة اليمن الفضائية، في نسختها التابعة للشرعية اليمنية، نفسها بسقوطها المدوي لمدى زيفها وتضليلها للحقائق التي نشرتها وكانت بمثابة النصل المسموم في خاصرة الحقيقة وآخرها كان ذلك السيناريو المقيت التي نسجته حول الوقفة الاحتجاجية التي شهدتها عدن الثلاثاء.

ونقلت القناة عبر عناوين أخبار عاجلة، مدعية فيها أن المحتجين السلميين الذين خرجوا في عدن، ووصلوا حتى مقر الحكومة في قصر معاشيق، هم مجاميع تتبع الانتقالي، وفي حقيقة الأمر كانوا متظاهرين من مختلف فئات الشعب خرجوا للتعبير عن غضبهم على خلفية تدري الأوضاع المعيشية، وتدني الخدمات وتدهور الاقتصاد وانهيار العملة وفرض جرعة سعرية في المشتقات النفطية.

وفي خبر آخر ادعت القناة أن عمليات نهب واسعة حدثت بعد اقتحام المحتجين لمقر الحكومة في قصر معاشيق، وهو ما لم يحدث، ونفاه القائمون على الفعالية ومشاركون فيها، بل اعتبروه زيفا يشجع على الفوضى والتحريض وعكس الواقع تماما .

آراء الإعلاميين والكتاب

اعتبر المحلل السياسي صلاح السقلدي، في سياق مقال كتبه عن فعالية يوم الثلاثاء بعدن، أن ما أشاعه إعلام الشرعية حول النهب أخبارا زائفة تشجع على الفوضى.

وقال السقلدي - الذي شارك في الفعالية - إن أبرز ما ميز فعالية الثلاثاء بعدن هو «حُسن التنظيم والتزام الهدوء والشعور بالمسئولية، فلم تُسجل أية حالة تخريب أو نهب أبدا، رغم ما كان يشيعه إعلام الشرعية والموالي لها من أخبار زائفة وتشجيع على إشاعة الفوضى».

من جانبه قال الصحفي ماجد الداعري - الذي شارك هو الآخر في الفعالية - : «تلفزيون يمن جميل عز الدين من الرياض يصف مقتحمي قصر المعاشيق بأنهم مجاميع تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، شريك الحكومة المتعثرة المرفوضة شعبيا اليوم بعد عجزها عن توفير أي مستوى من الخدمات أو صرف المرتبات وتوفير المحروقات وإنقاذ العملة من الانهيار الكارثي المتسارع».

وبدوره قال مدير تحرير صحيفة «الأمناء» غازي العلوي: «أن تقوم قناة اليمن الفضائية التابعة للشرعية اليمنية، والتي تبث من العاصمة السعودية الرياض، بنعت المحتجين واتهامهم بالقيام بأعمال نهب وسرقة لقصر المعاشيق ومقتنيات الوزراء التي ادعت القناة بأن المحتجين قاموا بنهبها بالإضافة إلى إلحاق تبعية المحتجين للمجلس الانتقالي الجنوبي، فهذا برأيي أمر في قمة الحقارة ويندرج ضمن سياسة الاستهداف والتشويه التي تمارسها وسائل إعلام الشرعية اليمنية التي يسيطر عليها الإخوان المسلمين ضد الجنوب أرضا وإنساناً، متناسية بأن من خرجوا اليوم (الثلاثاء) للاحتجاج هم من أفنوا حياتهم في خدمة الوطن وقد خرجوا للمطالبة بمرتباتهم الموقوفة منذ أشهر وحث الحكومة على القيام بواجبها تجاه الانهيار الخدمي وهم يمثلون شعب الجنوب قاطبة وليس المجلس الانتقالي كما زعمت قناة العهر والنفاق المسماة (اليمن الفضائية)» .

وأضاف: «تحية لأولئك المحتجين من أصحاب الجباه السمر الذين أثبتوا للعالم قاطبة عدالة ومشروعية مطالبهم ولم يسمحوا لكل من تسول له نفسه المساس بعدالة مطالبهم أو يحول مسار احتجاجاتهم تجاه أي أعمال مسيئة للاحتجاج وقد برهن ذلك أصالة ونبل أخلاقهم ورفضهم لأي محاولات لحرف مسار احتجاجاتهم».

قيادات في الانتقالي تتحدث عن الاحتجاجات

اعتبر رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي، اللواء أحمد سعيد بن بريك، احتجاجات عدن التي وصلت قصر معاشيق، ثأر عدن لسيئون حضرموت.

وقال: «عدن تثأر لأبنائنا في سيئون، والجنوب دائما يحلق فوق العلالي بجناحي حضرموت وعدن وبقية محافظات الجنوب هم الجسد لهذين الجناحين».

مضيفا: «إرادة شعب الجنوب دوما تنتصر .. اشهد يا عالم».

ومن جانبه قال عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي لطفي شطارة: «أعقلوها.. الحل لا يقبل القسمة إلا على اثنين شمال وجنوب، سئم الناس الوعود واللف والدوران والالتفاف على إرادة شعب، لن يخسر الناس أكثر مما خسروه في الحرب والمعاناة والذل بعدها». مضيفا: «ما يجري نتيجة عبث واستهتار وخذلان من استعاد للشرعية شرعيتها ومن حقق للتحالف النصر الوحيد في الحرب».

وقال عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي سالم ثابت العولقي: »سياسات التجويع وحرب الخدمات وقطع الرواتب لن تنجح في تطويع أبناء الجنوب وتركيعهم بل ستكون وبالا على من يستخدم هذه السياسات». مضيفا: «الشعب والجيش والأمن صف واحد ويجمعهم رغيف العيش».

العمل المؤسسي.. من هنا ينتصر الجنوب

يعقوب السفياني

لا يخفى على أحد ما يمر به شعب الجنوب العربي من أزمات متتالية، وحرب اقتصادية وخدمية ضروس لم تنته فصولها بعد، وفي الوقت الذي انتصر فيه شعب الجنوب عسكرياً، لا زالت أوجه الانتصار الأخرى غير مكتملة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ولا زالت المرحلة طويلة أمام هذا الشعب الذي فوّض المجلس الانتقالي الجنوبي- بقيادة المناضل الجنوبي ورمز كفاحه المسلح/ عيدروس قاسم الزبيدي- لتحقيق أهدافه وتطلعاته.

يعاني الجنوب من سوء إدارة للموارد، والتي يذهب الريع الأكبر منها إلى جيوب المتنفذين وصناديق الشركات الأجنبية، خصوصاً الموارد النفطية، وهو الاستنزاف الذي بدأ منذ الوهلة الأولى لاجتياح الجنوب في عام ١٩٩٤، ولا زالت فصول هذا الاستنزاف مستمرة حتى اليوم بنسخ جديدة وأساليب ملتوية لا تنتهي، مقابل سياسة «عفوية» و «ثورجية» ينتهجها الانتقالي الجنوبي فيما يخص الجانب الاقتصادي من حربه ضد أعداء الجنوب، وهي السياسة التي تُضعفه كثيراً وتكبح جماحه نحو دولة جنوبية مستقلة، وتجعل انتصاراته على الساحة العسكرية والسياسية أقل مما هي عليه.

على الانتقالي الجنوبي انتهاج سياسة ورؤية اقتصادية حقيقية قبل أن تضحى سيطرته العسكرية والأمنية ومكتسباته السياسية دون أهمية تذكر، فالاقتصاد والرفاهية هما الغاية والسياسة والسيطرة هي الوسيلة، ولا يمكن للجنوب أن ينتصر بدون مشروع اقتصادي حقيقي قائم على مبادئ اقتصادية تتناسب مع المعطيات الجغرافية والاجتماعية للجنوب، ولا يمكن أنّ يتم إدارة المحافظات الجنوبية عبر العمل الثورجي والعشوائي أو معيار «النضال» الذي يصلح في الجوانب العسكرية فقط، بل يجب أن يبدأ الانتقالي الجنوبي في اعتماد «الكفاءة» «والقدرة كمعايير» حقيقية.

الجنوب بحاجة إلى عمل مؤسسي يُجابه النهب المنظم الذي يمارسه أعداءه بحق ثرواته عبر أطرٍ مؤسسية خبيثة وتكاد تكون قانونية، ويجب أن يتّم سحب البساط من تحت أقدام أعداء الجنوب عبر السيطرة على موارده كافة من نفط وثروة سمكية وموانئ وضرائب وغيرها، وهو ما سيضمن إنقاذ الجنوب من براثن الانهيار الاقتصادي الذي تعيشه جمهورية ما بعد عام ٩٠ الآن، والتي تتجه إلى هاوية سحيقة حسب تقديرات الخبراء وتحذيراتهم.

«إنَّنا في وسط إقليمي ودولي براغماتي محض، يتخّذ المصلحة منظاراً ينظر عبره إلى كل المتغيرات من حوله، ولا أسس ثابتة للسياسات الدولية»

أصدر اللواء الزبيدي قراراً بتشكيل لجنة اقتصادية عليا، وهي اللجنة التي لم تحقق شيئا يذكر، وكان وجودها مثل عدمها، ثم سمعنا مؤخراً عن تحركات لإعادة إحياء العمل النقابي الجنوبي والنقابات الجنوبية، ولا تعدو كل هذه الخطوات والتحركات عن كونها «مضيعة للوقت» في ظل أزمة خانقة يعيشها الجنوب قد تصل إلى ما لا يحمد عقباه، ولا تشكل هذه الخطوات اللا نافعة أدنى خطر على النفوذ الاقتصادي والمؤسسي لمنظومة الاحتلال التي تستثمر حتى صخور وجبال الجنوب لصالحها الخاص، وعبر أدوات جنوبية لا يستبعد أن يكون بعضها مدسوساً في الانتقالي الجنوبي نفسه.

إنَّنا في وسط إقليمي ودولي براغماتي محض، يتخّذ المصلحة منظاراً ينظر عبره إلى كل المتغيرات من حوله، ولا أسس ثابتة للسياسات الدولية مهما تفوّه من يقودها بالأكاذيب العتيقة والمستهلكة، يقيس هذا العالم الكيانات الناشئة من مقياس واحد وهو: قدرتها على بناء الدولة والحفاظ على المصالح الدولية في منطقتها، وهو المقياس نفسه الذي استطاع نظام وحدة ١٩٩٤ أن يحكم الجنوب عبره رغم بطلان الوحدة التي تحولت لاحتلال متكامل الأركان، لكن العالم لم يكن يعنيه سوى أنَّ هذه الدولة الوليدة المشوهة قادرة على الاستمرار وضمان مصالحها بل إعطائها امتيازات لا متناهية من ثروات وحقوق الأجيال.

«يُشكّل الاتحاد العام الاقتصادي الوطني الجنوبي المشروع الاقتصادي الجنوبي الوحيد الموجود على الأرض والقادر على تحقيق الانتصار اقتصادياً»

وهكذا سينظر العالم اليوم إلى الانتقالي الجنوبي، ولن يكون متفائلاً عندما يجد أنَّ هذا الكيان بلا مشروع اقتصادي ورؤية واضحة لمستقبل الجنوب، ولا يتخذ العمل المؤسسي الجاد طريقه، ولهذا يكون لزاماً على القيادة الجنوبية مُمثلة بالقائد الزبيدي تلافي الأمور، والنظر من أفق واسع للحقائق على الأرض، وليس الاتحاد العام الاقتصادي الوطني الجنوبي الذي نسمع به منذ سنوات ببعيد عنّا، والذي قد يمُثّل الحل الأفضل للتخبط الذي يعيشه الانتقالي هذه الأيام، والذي سيكفل له تفوقاً سريعاً في ساحة الحرب الاقتصادية التي لطالما كانت بوابة لإجباره على تقديم التنازلات تلو التنازلات في حربه السياسية مع الخصوم.

لن يقدّم الانتقالي تنازلات وامتيازات من ثروة الجنوب لصالح ضباع العالم كما فعلت منظومة الاحتلال، ولن يقدم أيضاً فروض الطاعة للانتهازيين العالميين، لكنه يجب أن يمتلك مشروعاً اقتصاديا حقيقيا يمنحه التأييد الدولي لتحقيق ما يريده، ولتحقيق تطلعات شعبه، ومفتاح الحل والانتصار في هذا الميدان يكمن في العمل المؤسسي، وكمطلعٍ ومتابعٍ للوضع، يُشكّل الاتحاد العام الاقتصاديّ الوطنيّ الجنوبي المشروع الاقتصادي الجنوبي الوحيد الموجود على الأرض والقادر على تحقيق ما ذكرت أعلاه، خصوصاً وأنَّه ثمرة عمل واجتهاد شخصيات جنوبية ذات كفاءة ومناضلة، وسبق أن حصلت على تأييد في عهد الإدارة الذاتية قبل أن يتم عرقلة مشروعها، وهذه رسالة للزبيدي: الضوء الأخضر وحده لا يكفي، يجب تمهيد الطريق أمام الاتحاد.